Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لويس عوض:
القومية العربية قومية ميتافيزيقية

القومية العربية قومية ميتافيزيقية، والبلاد العربية عدة قوميات لا قومية واحدة، وعندما أتكلم عن قومية عربية فإننى لا أفهمها خارج الجزيرة العربية. والواقع أن الحديث عن «عالم عربى» هو الصحيح، بينما الباطل هو الحديث عن «وطن عربى» و«أمة عربية». ولماذا لا نتكلم عن «المجموعة العربية» احتذاءً بالأوروبيين حين يتكلمون عن «المجموعة الأوروبية»؟ ولا مانع من الحديث عن «الأمن القومى العربى» فى مواجهة الأخطار الخارجية، ولكن انطلاقًا من وعى مسبق بأن العرب ليسوا أمة واحدة وليسوا قومية واحدة. أما الذى يقول لى إن المنطقة الواقعة بين الخليج والمحيط كانت موحدة فى بعض حقب التاريخ، فإننى أجيبه بأنها لم تتوحد إلا فى ظل الاستعمار الإمبراطورى من داخلها، أو من خارجها، أو فى ظل الدولة الدينية الجامعة..

هذا بعض ما يقوله الدكتور لويس عوض فى كتاب له بعنوان «دراسات فى الحضارة» جمع فيه مقالات سابقة له فى أربعة أبواب: أولها تأملات فى المسألة القومية، وثانيها لقاءات حضارية، وثالثها مواجهات حضارية، ورابعها المحاورات الناقصة. الباب الأول أكثر أبواب الكتاب إثارة وقابلية للجدل. ومع أن صاحبه كتبه فى «الأهرام» قبل ستة عشرة سنة فإن الإثارة التى يتضمنها لم تفقد جدّتها وحرارتها، كما أن قراءة جديدة لتلك الأفكار التى يتضمنها يمكن أن تحمل الكثير من الدروس للأجيال العربية الجديدة، بالرغم من أن منطق الدكتور لويس عوض فى مقالاته تلك قد تهافت وانتهى أمره.

بدأت مقالات الدكتور لويس عوض فى «الأهرام» ـ وكان ذلك زمن السادات ـ بردود على توفيق الحكيم وحسن فوزى اللذين كانا قد دعيا إلى حياد مصر،